

واقع القطاع السياحي في الجزائر وأثره على الاقتصاد الوطني.

إعداد:

ط.د. خنوش صليحة.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع القطاع السياحي في الجزائر ومدى تأثيره على الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال استعراض مختلف المقومات السياحية التي تزخر بها الجزائر وكذا التركيز على بعض مؤشرات أداء القطاع السياحي في الجزائر، حيث تم التوصل إلى أن السياحة في الجزائر لا تزال من القطاعات التي تعاني التهميش و التراجع، رغم الجهود المبذولة من قبل الدولة الجزائرية للنهوض بها، إلا أن هذه الجهود لم ترقى إلى مستوى الإمكانيات والطاقات التي تتمتع بها الجزائر، بالإضافة إلى مساهمتها الضعيفة في الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: السياحة، مقومات السياحة، مؤشرات السياحة، الاقتصاد الوطني، الجزائر.

Abstract

The object of this study is to identify the reality of the tourism sector in Algeria and its impact on the national economy, by reviewing the various tourism components that are rich in Algeria as well as focusing on some indicators of the performance of the tourism sector in Algeria. where it was concluded that tourism in Algeria is still from The sectors that suffer from marginalization and going backtracks as well despite the efforts made by the Algerian state to promote them, However, these efforts did not live up to the potential of Algeria, As well as its weak contribution to the national economy.

Keywords: tourism, tourism components, tourism indicators, national economy, Algeria.

مقدمة

تعتبر السياحة في العصر الحالي من أهم مجالات التنوع الاقتصادي للدول سواء المتقدمة أو المتخلفة، وذلك لما لها من دور كبير في تطوير وتحسين الوضع الاقتصادي وكذلك تحقيق التنمية الثقافية والبيئة والاجتماعية فيها، حيث تلعب الإمكانيات المادية والطبيعية و التاريخية دورا كبيرا لنهوض بالقطاع السياحي لأي دولة لذا لا بد من تكثيف الجهود لتطوير هذا القطاع وذلك من خلال وضع السياسات و الإجراءات التي تكفل الاستغلال الأمثل لهذه الموارد وتوجيهها نحو الهدف المطلوب، بالإضافة إلى زيادة الاستثمارات التي تهتم بالجانب السياحي وتدعيمها من قبل الدولة، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة حجم المشروعات في المجالات الأخرى المرتبطة بها، وبذلك تعتبر السياحة كمورد أساسي للاستثمار.

وعلى ضوء ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى تساهم السياحة في الاقتصاد الوطني؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سيتم التطرق في هذه الورقة البحثية إلى ثلاث محاور هي:

محور الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة.

المحور الثاني: واقع قطاع السياحة في الجزائر.

المحور الثالث: مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني.

أهداف الدراسة

- معرفة دور القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني.
- التعرف على إمكانيات ومقومات السياحة في الجزائر.
- تقييم أداء القطاع السياحي بالاعتماد على المؤشرات المتوفرة.
- التعرف على مدى اهتمام الدولة الجزائرية بالقطاع السياحي.
- وضع التوصيات على ضوء النتائج المتحصل عليها من الدراسة.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية دراسة القطاع السياحي في كونه من القطاعات التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة، نظرا لدوره الكبير في الاقتصاد الوطني من خلال مساهمته الإيجابية في التشغيل والناتج الإجمالي بالإضافة إلى أنه من القطاعات التي توفر الإيرادات من العملة الصعبة، وتبرز أهمية الدراسة أيضا من خلال الجهود التي تقوم بها الدولة الجزائرية للنهوض بهذا القطاع.

محور الأول: مفاهيم أساسية حول السياحة

أولا: تعريف السياحة

تعرف السياحة بأنها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عملية الاستجمام وتغيير الجو و الوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال المشاهد الطبيعية¹.

وتعرف أيضا بأنها مجموعة من العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان².

وتعني أيضا مجموعة من الظواهر الناجمة عن سفر وإقامة الأفراد بحيث لا يشكل مكان مكوثهم إقامة رئيسية ودائمة أو مقر اعتياديا للعمل³.

ثانيا: أهمية السياحة:

- تعتبر السياحة أحد مصادر الدخل الوطني من خلال مشاركتها بتوفير قدر من العملات الأجنبية اللازمة لعمليات التنمية وذلك من خلال مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة المدفوعات التي تحصل عليها الدول مقابل منح تأشيرات الدخول، فروق تحويل العملة للإنفاق اليومي للسياح على السلع والخدمات المتعلقة بقطاع السياحة.
- تؤدي السياحة من خلال تنمية المناطق السياحية إلى تطوير وتنمية المناطق العمرانية الجديدة الأقل حظا في التنمية مما يحقق قدرا من التوازن الإقليمي في التنمية و يترتب عليه إعادة توزيع الدخل بين المدن السياحية الجديدة والتقليدية.
- تعمل السياحة على نقل التقنية، خاصة في حالة السماح للشركات الأجنبية بالاستثمار في المشاريع السياحية في نقل التقنية سواء كانت في صورة معارف ومهارات أو بصورة الآلات والمعدات، كما تساهم في تطوير طرق العمل الحالية في الأنشطة السياحية وتحسينها وإيجاد نوع جديد من طرق تقديم الخدمات والسلع السياحي وبيعها.
- تؤدي السياحة دورا مهما في تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتعد من القطاعات المهمة التي توفر عائدات سريعة على الاستثمار مع تكلفة أقل.
- التأثير على ميزان المدفوعات من خلال الحركة السياحية الصادرة والواردة وتسعى كل الدول لأن تكون هذه الأخيرة أكبر حتى يكون هذا التأثير إيجابيا.
- تؤدي السياحة إلى تنمية عدد كبير من الخدمات المتكاملة وكثيفة العمالة بمختلف مستوياتها وبالتالي القضاء على البطالة وما ينجر عنها من آفات اجتماعية خطيرة⁴.

ثالثا: خصائص السياحة

- تعتبر السياحة من أهم القطاعات التي تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي وهي تنطوي على عدد من الخصائص⁵ هي:
- تشعب وتعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطها بالكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى.
- الطلب السياحي لا يتوقف فقط على مدى توافر الموارد وتنوع المقومات والخدمات والتجهيزات السياحية، بل على غيرها من العوامل كأسعار الخدمات السياحية الأساسية والتكميلية.
- إن مدى ملائمة المناخ السياحي بمفهومه الشامل من العوامل المؤثرة على الطلب على المنتج السياحي محليا ودوليا.

- إن الطلب السياحي يتوقف وإلى حد كبير على القدرة المالية للسائح خاصة أن الطلب السياحي في جملته لا يرتبط بإشباع حاجة ضرورية بل يرتبط غالبا بإشباع حاجة كمالية.
- يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية في الدولة والتقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات والاتصال والتقلبات الاقتصادية بالإضافة إلى عوامل ثقافية وسياسية يصعب على الدولة التأثير فيها.

المحور الثاني: واقع قطاع السياحة في الجزائر

أولا: مقومات ومؤهلات السياحة في الجزائر

أ- المقومات الطبيعية:

- **الشريط الساحلي:** والذي يمتد على مسافة 1200 كلم يطل على البحر الأبيض المتوسط تتخلله شواطئ وخلجان فضلا عن الثروة البحرية الهائلة وقد تم في هذا الإطار إنشاء عدد من الحظائر الوطنية ومنها:
 - الحظيرة الوطنية بجزيرة - الحظيرة الوطنية بنية الحد - الحظيرة الوطنية بالشرية - الحظيرة الوطنية لقورايا
 - الحظيرة الوطنية للقالا⁶.
- **الأقاليم:** تنقسم الجزائر إلى أقاليم طبيعية تمتد من الشرق إلى الغرب بشكل متوازي وهي⁷:
 - **إقليم الساحل:** والذي يمتد على شكل شريط ضيق بمحاذاة الساحل وتتكون أراضي هذا الإقليم من سلاسل صخرية عالية وعدد من الشواطئ الرملية و الخلجان.
 - **إقليم التل:** ويتكون من عدد من السهول الساحلية المنخفضة والسهول الداخلية المرتفعة وتنحصر هذه السهول بين المرتفعات الجبلية، وتوجد معظم الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الوديان الوفيرة الموجودة بها.
 - **الإقليم الصحراوي:** ويشكل أكبر مساحة من الأراضي الجزائرية حيث تحتل حوالي 80% من الأراضي الجزائرية وتقع في الشمال الشرقي منه، منطقة تتجمع فيها أكبر الواحات.
- **الموقع:** تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، تحتل مركزا محوريا في المغرب العربي وإفريقيا و البحر الأبيض المتوسط، ولموقع الجزائر أهمية إستراتيجية وخصائص حيوية تجمع بين مميزات نادرة استمدتها من موقعها المتوسط في خريطة العالم فهي جسر اتصال ومحور التقاء بين أمريكا وإفريقيا وبين المغرب العربي والشرق الأوسط ومراحيويا للعديد من الطرق الاتصال العالمية برا وبحرا وجوا، تبلغ مساحتها 2.381741 كلم² ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى ومن الجنوب الغربي موريتانيا و الجمهورية العربية الصحراوية ويحدها من الجنوب مالي والنيجر⁸.
- **المناخ:** تعرف الجزائر بتنوع المناخ فيها حيث نميز ثلاثة أنواع وهي⁹:

1- المناخ المتوسطي: سائد على الشريط الساحلي ومتوسط درجة الحرارة السنوية وهو 18 درجة مئوية.

2- مناخ الهضاب العليا: يسوده فصل بارد ورطب.

3- المناخ الصحراوي: يسود الجنوب الجزائري وتصل فيه درجة الحرارة إلى 40 درجة مئوية.

- **الحمامات المعدنية:** تتوفر الجزائر على ما يفوت 200 منبع للمياه الحموية الجوفية و 7 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني ومركز واحد للعلاج بمياه البحر، كما يوجد ما يقارب 50 محطة حموية ذات طابع محلي تشتغل بطريقة تقليدية، وبالنسبة للحمامات المعدنية فهي حمام بوغرة بتلمسان 500 كلم غرب العاصمة حمام بوحنيقة بمنطقة معسكر حمام ريغة بعين الدفلى، وفي الشرق يوجد حمام الشلالة بولاية قالم، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين ببسكرة، أما المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق 60% من المنابع المحماة¹⁰.

2- المقومات الأثرية و التاريخية للجزائر

تنفرد الجزائر بمعالم تاريخية وحضارية متنوعة وتعتبر من الدول التي تتوفر على المناطق الأثرية وتظهر هذه الثروة في تصنيف اليونسكو لسبع مناطق أثرية ضمن التراث العالمي وهي: وادي ميزاب، منطقة الطاسيلي، حي القصبة، تبازة، جميلة، تيمقاد، قلعة بني حاد، ولهذا وجب تركيز الجهود ورد الاعتبار وترقية التراث الثقافي خاصة في المناطق الأكثر تضررا¹¹.

3- المقومات المادية

- **شبكة الطرقات:** تصل شبكة الطرقات في الجزائر إلى 109452 كلم وتتميز بتركزها في المنطقة الشمالية للبلاد وهي مقسمة كالآتي:

- الطرق الوطنية 28275 كلم - الطرق الولائية 23926 كلم - الطرق البلدية 57251 كلم.

وتجدر الإشارة إلى مشروع القرن في الجزائر وهو الطريق السيار شرق غرب الذي يمتد من شرق البلاد إلى غربها على مسافة 1216 كلم¹².

- **النقل البحري:** إن العمل البحري في الجزائر يعتمد على 13 ميناء للعديد من الخدمات كالتجارة و الصيد البحري إضافة إلى ميناءين متخصصين في المحروقات بالإضافة إلى العديد من الموانئ الصغيرة التي تستعمل للصيد البحري والترفيه كما تحتوي على حجرات بحرية لأمن الملاحة ومحصات الدفاع الساحلي ومن أهم الموانئ نجد ميناء وهران، الجزائر، عنابة والتي تضمن 75% نسبة حركة الملاحة¹³.

- **النقل الجوي:** عرف النقل الجوي في الجزائر تطورا ملحوظا إذ نجد 31 مطارا موزع عبر كامل التراب الوطني، أغلبها مطارات دولية وتغطي شركة الخطوط الجوية الجزائرية 35 محطة عبر أوروبا، إفريقيا والشرق الأوسط كما تغطي هذه الشركة أهم المدن الداخلية والمناطق الساحلية¹⁴.

ثانيا: أنواع السياحة في الجزائر

أ- **السياحة الصيفية:** وهي السياحة التي تعقد أثناء أشهر الصيف، وهذا النوع من السياحة تزاوله جماعات كبيرة ويمكن أن يمارس هذا النمط من السياحة باعثا على تنشيط السياحة الداخلية والاهتمام بالمظاهر العمرانية المنتشرة على امتداد الساحل ووقف للانتهاكات والاعتداءات على شواطئ البحر¹⁵.

وفيما يلي جدول يوضح موسم الاصطياف في الجزائر لسنة 2014

الجدول رقم 1: موسم الاصطياف لسنة (2013-2014)

موسم الاصطياف 2014	موسم الاصطياف 2013	
576	576	العدد الإجمالي للشواطئ
381	370	عدد الشواطئ المرخصة للسباحة
194	206	عدد الشواطئ غير المرخصة للسباحة
107987394	76740701	التردد على الشواطئ
76564866	87405960	إرادات الامتيازات الخاصة بالشواطئ

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر)، إحصائيات السياحة لسنة 2014 ص13.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الجزائر تمتلك إمكانات طبيعية هائلة من ناحية السياحة الشاطئية، حيث تتوفر على 576 شاطئ منها 381 شاطئ مرخص للسباحة و 194 شاطئ غير مرخص للسباحة، وهذا في سنة 2014، مقارنة بسنة 2013 حيث بلغ عدد الشواطئ المرخصة للسباحة ب 370 والغير مرخصة ب 206 شاطئ، لذا يجب على الدولة الجزائرية أن تتخذ إجراءات من أجل الاهتمام بشواطئها خاصة الغير مرخصة وذلك من خلال استصلاحها وتجهيزها من أجل تنشيط السياحة بها.

ب- **السياحة الحموية:** هي سياحة متعلقة بالعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى، وتمارس من أجل الشفاء أو تخفيف من الآلام والأوجاع وتستخدم فيها الينابيع المعدنية كوسيط أساسي للعلاج عن طريق الاستحمام أو الشرب وتلعب المياه المعدنية أهمية بالغة في السياحة الداخلية، حيث تتوفر الجزائر على 202 منبع مائي وهذه المنابع مختلفة الخصائص الفيزيائية و الكيميائية من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية¹⁶.

الجدول رقم 2: إحصائيات المعالجين بالمياه المعدنية نهائية 2014

الفترة	نوع العلاج	المؤمن اجتماعيا	المتعاقدين	الأحرار	الأجانب	مجموع التردد	حمام عادي	مجموع التردد الحموي
سنة 2014	العدد	160164	128937	385438	11578	686117	3201714	3887831
	نسبة التردد	23.34	18.80	56.20	1.70			
سنة 2013	العدد	98651	90464	301555	860	491530	2222423	2713953
	نسبة التردد	20.10	18.40	61.30	0.20			
التطور	العدد	61513	38473	83883	10718	194587	979291	1173878
	نسبة التطور	62.35	42.52	27.81	1246.30	39.60	44.10	43.25

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر)، مرجع سبق ذكره، ص 29.

ملاحظة: هذه الإحصائيات تخص 17 مؤسسة حموية ناشطة بالإضافة إلى 25 حمام تقليدي

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عدد المعالجين بالمياه المعدنية في الجزائر عرف تحسن ملحوظ، حيث وصل عددهم في سنة 2014 إلى 3887831 معالج، مقارنة بسنة 2013 حيث بلغ عددهم إلى 2713953 معالج بنسبة تطور بلغت 43.25%، كما أن عدد السواح الأجانب عرف ارتفاعا ملحوظا حيث وصل عددهم في سنة 2014 إلى 11578 سائح مقارنة بسنة 2013 حيث بلغ عددهم 860 سائح، وهذا التحسن راجع إما لزيادة المشاريع التي تهتم بهذا النوع من السياحة أو لتحسن الأوضاع الأمنية في الجزائر، إلا أن هذه المعطيات لا تعبر عن الواقع الحقيقي لسياحة الحموية في الجزائر وتبقى بعيدة كل البعد إذا ما قورنت بطاقات والإمكانات التي تزخر بها هذه الأخيرة.

ج- السياحة الصحراوية: تبلغ مساحة المناطق الصحراوية في الجزائر 2 مليون كلم² موزعة على خمس مناطق كبرى في الجنوب هي أدرا ر، إيليزي، تمنراست، تندوف، وادي ميزاب، وهذه المواقع والمناظر رائعة للاكتشاف لذا أصبحت السياحة الصحراوية تكتسي أهمية بالغة، وتميزت في السنوات الأخيرة بتزايد عدد السياح المتجهين نحو الجنوب للاستمتاع بالسياحة الصحراوية¹⁷.

جدول رقم 3: عدد السواح في الموسم السياحي الصحراوي (إلى غاية نوفمبر 2014)

الفترة	المقيمين	الأجانب	المجموع
سنة 2013	120095	6618	126713
سنة 2014	224730	21508	246238

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر)، مرجع سبق ذكره، ص 15.

تبين معطيات الجدول أعلاه عدد السواح المترددين على المناطق الصحراوية سواء كانوا مقيمين أو أجانب حيث بلغ عددهم الإجمالي سنة 2013 إلى 126713 سائح منهم 120095 سائح مقيم و 6618 سائح أجنبي إلا أنه تم تسجيل ارتفاع كبير في عددهم سنة 2014 حيث بلغ عددهم الإجمالي 246238 سائح منهم

224730 سائح مقيم و 21508 سائح أجنبي، من خلال الجدول نستنتج أنه لا بد على الدولة الجزائرية أن تقوم بتنمية السياحة الصحراوية المحلية كأساس لتطوير القطاع السياحي بسبب ارتفاع عدد السواح المقيمين.

د- السياحة الجبلية: تتربع الجزائر على أربع أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الامتداد ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري مثل سهول متيجة وهران وعنابه ويأتي بعدها حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية منها جبال شيليا بالأوراس بالشرق وقمة لالا خديجة بجمال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر التي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية.¹⁸

وفي الواقع لا تحتاج السياحة الجبلية إلى استثمارات ضخمة وهياكل مكلفة، وإنما يكفي أن تحدد المواقع التي لها جاذبيتها للسياح بالاعتماد على الإشهار وتقديم الأشرطة حول هذه المواقع وضمان سلامة السياح. ومن غير المعقول أن نجد السياح المحليين يعرفون الكثير عن مرتفعات البيرو وجبال الألب وقمم الهملايا، بينما نجدهم يجهلون ما في جبال الأوراس وجرجرة والونشريس والهقار.¹⁹

ثالثا: مؤشرات السياحة في الجزائر

أ- الاستثمار السياحي: يتمثل في مجموع ما ينفق في قطاع السياحة وما تستقطبه الدولة من استثمارات أجنبية موجهة لهذا القطاع، ويعتبر الاستثمار السياحي من الأنشطة الواعدة لما تتيحه من فرص كبيرة للنجاح وتحقيق عوائد مالية معتبرة، كما تطور الاستثمار السياحي يتوقف على مدى توفر رؤوس الأموال المحلية والأجنبية للاستثمار في مجال السياحة.²⁰

وتعتبر الجزائر من بين الدول التي تسعى لتطوير هذا القطاع نظرا للأهمية التي يحتلها في الوقت الحالي من خلال تشجيع المشاريع التي تهتم بتطوير وتنمية القطاع السياحي في الجزائر.

الجدول رقم 4: وضعية المشاريع السياحية في الجزائر نهاية 2014

سنة 2014				سنة 2013			
المجموع الإجمالي للكلفة 109 دج	عدد مناصب الشغل	عدد الأسر	مجموع المشاريع	المجموع الإجمالي للكلفة 109 دج	عدد مناصب الشغل	عدد الأسر	مجموع المشاريع
190.344	25526	54884	385	173.893	28083	51570	377
27.70	3797	9123	104	23.58	6850	14017	129
93.84	13006	33860	296	65.42	8093	17263	219
30.38	2971	6377	76	2.56	576	1793	21
342.26	45300	104244	861	265.451	43602	84643	746

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر)، مرجع سبق ذكره، ص 27.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن وضعية المشاريع السياحية في الجزائر تشهد تطور ولكن بمعدل ضعيف حيث بلغ عدد المشاريع السياحية في الجزائر سنة 2013 ب 746 مشروع مقارنة بسنة 2014 حيث

ارتفعت إلى 861 مشروع، وتساهم هذه المشاريع إذا تم إنجازها دون حدوث أي مشاكل كالتوقف عن الانجاز أو التأخر في إنجازها في توظيف ما يقارب 43602 منصب مقارنة بسنة 2014 حيث يتم توظيف 45300 منصب، وهذا ما يسمح بتخفيف ظاهرة البطالة في الجزائر، أما إجمالي طاقة الاستيعاب المنتظرة في سنة 2013 و2014 ستكون على التوالي 84643، 104244، لهذا نستنتج أن الجزائر تمتلك قدرات إذا تم استغلالها بالشكل المناسب ستساهم في دفع عجلة التنمية في الجزائر.

ب- التدفقات السياحية: من المعروف أن الجزائر عانت خلال تسعينات القرن الماضي من عدة مشكلات اقتصادية وأمنية أثرت بشكل كبير في القطاع السياحي، بحيث أدت إلى انهيار مؤشرات السياحة وذلك ما يمكن قراءته من خلال العدد الضئيل من السياح المتدفقين إلى الجزائر خلال تلك الفترة، إلا أنه مع بداية الألفية الجديدة تم تسجيل تطور لافت في عدد السياح المتدفقين إلى الجزائر،²¹ وهذا ما يوضحه الجدول التالي: **الجدول رقم 5:**

دخول السواح عبر الحدود الجزائرية لسنة 2014

المجموع		
940125	2014	الأجانب
964153	2013	
-2.49	معدل النمو	
1361248	2014	الجزائريون المقيمين بالخارج
1768578	2013	
-23.03	معدل النمو	
2301373	2014	المجموع العام
2732731	2013	
-15.78	معدل النمو	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على معطيات مأخوذة من إحصائيات السياحة لسنة 2014، ص3.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن تدفقات السواح إلى الجزائر سواء أجانب أو مقيمين في الخارج انخفضت إلى 2301373 سنة 2014 مقارنة 2013 التي بلغ عدد السواح فيها 2732731 سائح، أي بمعدل نمو سالب 15.78 %، لهذا نستنتج أن الجزائر رغم الجهود المبذولة لتنمية هذا القطاع إلا أننا نلاحظ أن عدد السواح في تدهور وهذا راجع ربما لعدم اعتمادها على سياسة تسويقية لمنتجاتها السياحية لتمكين السواح من التعرف على مقومات الجزائر السياحية.

ج- الطاقة الفندقية: تعد الطاقة الفندقية أحد المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي في بلد معين وذلك لأنها تعبر عن القدرة الاستيعابية لمختلف المؤسسات المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدولة السياحية المضيضة، وكذلك لكونها تمثل قدرة المنظمة على امتصاص السياح و التطورات السياحية المصاحبة لها.

وتجدر الإشارة إلى أن تطور قطاع الفنادق كان بطيئا جدا وهذا لعدم إعطائه أهميته المستحقة وذلك بسبب سيطرة القطاع العام مقابل القطاع الخاص وبعد التخلي على النظام الاشتراكي ودخول الجزائر مرحلة اقتصاد السوق قد فسخ هذا التغير المجال للقطاع الخاص الوطني والأجنبي للاستثمار بشكل واسع في كل القطاعات الأخرى ومن ضمنها قطاع السياحة بما فيها الجانب الفندقي²².

وفيما يلي جدول يوضح تطو الطاقة الفندقية في الجزائر خلال الفترة 2013-2014.

الجدول رقم 6: وضعية الحظيرة الفندقية الوطنية نهاية 2014

الطابع	سنة 2013		سنة 2014	
	عدد الفنادق	عدد الأسرة	عدد الفنادق	عدد الأسرة
حضري	798	55988	872	61012
ساحلي	219	29886	209	27962
صحراوي	94	6058	60	4547
حموي	46	5467	26	4259
مناخي	19	1405	18	1825
المجموع	1176	98804	1185	99605

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية (الجزائر)، مرجع سبق ذكره، ص 8.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الفنادق في الجزائر متنوعة وذلك بتنوع المنتج السياحي، حيث نجد أن المنتج السياحي الحضري أخذ النصيب الأكبر ب 872 فندق سنة 2014 وبطاقة استيعاب 61019 سرير حيث نجد أن هناك تحسن مقارنة بسنة 2013، إلا أن عدد الفنادق و بطاقة الاستيعاب بالنسبة للمنتجات السياحية الأخرى عرفت انخفاض وتراجع سنة 2014، وهذا ما يدل على أن القطاع السياحي في الجزائر في تدهور رغم الجهود المبذولة.

الجدول رقم 7: عدد الوافدين والليالي في المؤسسات الفندقية

تطور 2014/2013	2014	2013	تطور 2014/2013	2014	2013	
	الليالي			الوافدين		
-15.74	837812	994266	-0.24	401073	402028	مجموع الغير مقيمين
4.88	6215932	5926968	1.48	3772511	3717343	مجموع المقيمين
1.91	7053744	6921234	1.32	4173584	4119371	المجموع

المصدر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مرجع سبق ذكره، ص 6.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن عدد السواح الوافدين إلى الجزائر عرف انخفاضا في سنة 2014 مقارنة بسنة 2013 بمعدل تطور سالب قدر ب -0.24 % مما انعكس سلبا على الليالي الفندقية حيث تم تسجيل معدل تطور قدر ب -15.75 % ، في حين نلاحظ تحسن في السياحة المحلية في الجزائر حيث تم تسجيل معدل تطور

فيها قدر ب 1.48% سنة 2014، وهذا ما أدى إلى تحسن في الليالي الفندقية بمعدل تطور قدر ب 4.88%.

وعليه من خلال المؤشرات السابقة يجب على الجزائر أن تقوم بالتركيز على السياحة المحلية كخيار للنهوض بالقطاع السياحي.

المحور الثالث: مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني

أولاً: مساهمة السياحة في التشغيل: يعتبر القطاع السياحي من بين أهم القطاعات التي من شأنها توفير مناصب شغل والتقليل من حدة البطالة، حيث تشير الإحصائيات في هذا القطاع تزايد عدد العاملين في هذا حيث بلغ عددهم 392400 ألف عامل سنة 2000 ليصل إلى 628300 ألف عامل سنة 2015، ورغم ذلك تبقى نتيجة المحققة بعيدة كل البعد عن المؤهلات السياحية التي تزخر بها الجزائر (الملحق 1).

الشكل رقم 1: تطور عدد العاملين في القطاع السياحي خلال الفترة (2000-2015)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الملحق 1

ثانياً: الإيرادات السياحية: لقد عرفت إيرادات القطاع السياحي الجزائري ارتفاع ملحوظ خلال الفترة الممتدة من (2000-2014) وذلك بسبب زيادة عدد السواح، حيث بلغت 102 دولار سنة 2000 لتصل إلى 367 دولار سنة 2013، إلا أنها عرفت انخفاض سنة 2014 حيث بلغت 347 دولار.

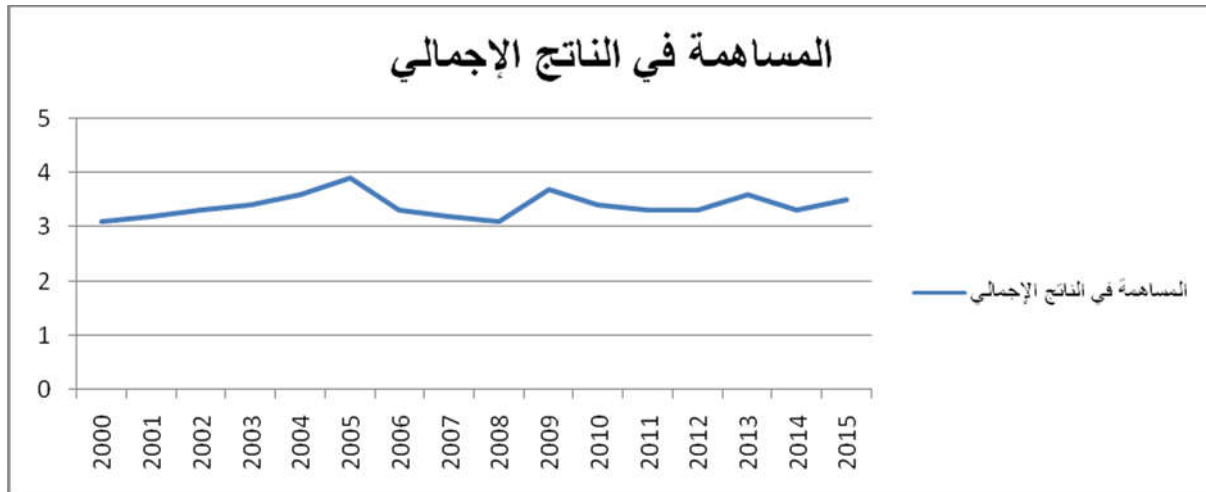
إلا أن هذه الإيرادات تعتبر ضعيفة مقارنة بالإمكانات ومؤهلات القطاع السياحي الجزائري.

الشكل رقم 2: تطور الإيرادات السياحية خلال الفترة (2000-2014)

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الملحق 1

ثالثا: مساهمة السياحة في الناتج الإجمالي: نلاحظ من خلال الشكل أدناه أن مساهمة القطاع السياحي في الناتج الإجمالي تراوحت ما بين 3.1-3.9 % خلال الفترة الممتدة ما بين (2000-2015) وهي نسبة ضعيفة جدا إذا ما قورنت بالطاقات المتاحة و الجهود المبذولة من قبل الدولة.

الشكل رقم 3: تطور مساهمة السياحة في الناتج الإجمالي



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الملحق 1

النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج

- يتضح من خلال ما سبق أن القطاع السياحي في الجزائر يعتبر من الخيارات الإستراتيجية التي يجب على الدولة أن تأخذها بعين الاعتبار، خاصة وأن السياحة في الوقت الحالي أصبحت صناعة تجارية وقطاع اقتصادي واعد

ومتفاوت الأهمية من بلد لآخر، وبالرغم من هذه الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من الدول، إلا أننا نجده في الجزائر لم يرقى إلى المستوى المطلوب رغم امتلاكها لإمكانات تمكنها من أن تكون مقصدا سياحيا عالميا.

- تمتلك الجزائر العديد من الشواطئ تمكنها من ترقية السياحة الشاطئية، إلا أن هذا النوع من السياحة لم يرقى إلى المستوى المطلوب بسبب وجود الكثير من الشواطئ الغير مستغلة.

- من خلال المعطيات السابقة نلاحظ وجود إقبال على السياحة الصحراوية من قبل السواح المحليين مقارنة بالأجانب.

- يوجد تطور ملحوظ في عدد المشاريع السياحية خلال الفترة مابين 2013-2014، إلا أنها لا تكفي في ظل غياب إرادة في التنفيذ من قبل الجهات المسؤولة، حيث تشير المعطيات إلى وجود تأخر في انجاز المشاريع بالإضافة إلى توقف بعضها.

- تدفق ضعيف للسواح نحو الجزائر سواء أجانب أو الجزائريين المقيمين بالخارج.

- مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني ضعيفة ولم ترق إلى المستوى المطلوب، حيث نلاحظ أن مساهمتها سواء في التشغيل و الإيرادات والناتج الإجمالي ضعيفة.

ثانيا: التوصيات

وبناء على ما سبق يمكننا إدراج بعض التوصيات لترقية السياحة في الجزائر:

- التركيز على السياحة المحلية كخطوة أساسية لنهوض بالقطاع السياحي ككل.

- ضرورة تهيئة الشواطئ الغير مستغلة من أجل النهوض بالسياحة الساحلية.

- ضرورة تشجيع الاستثمار السياحي في المناطق الصحراوية، بالإضافة إلى انتهاج سياسية ترويجية فعالة لتعريف بالمنتوج الصحراوي سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

- ضرورة تشكيل جهاز رقابي متخصص من قبل الوزارة الوصية من أجل مراقبة إجراءات تنفيذ المشاريع السياحية.

- محاولة الترويج لسياحة الجزائرية من خلال إقامة معارض ومؤتمرات دولية لتعريف بالمعالم والمناطق السياحية في الجزائر.

- ضرورة تنسيق الجهود من قبل الجهات المسؤولة على السياحة في الجزائر، والسير وفق إستراتيجية سياحية واضحة المعالم لجعل السياحة من القطاعات المنتجة في الاقتصاد الجزائري.

الهوامش

- ¹ شبوطي حكيم، الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد الخامس، جامعة يحي فارس، المدينة، 2011، ص: 68.
- ² ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، زهران للنشر، 2008، عمان، ص: 23.
- ³ وزاني محمد، السياحة المستدامة: واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر، رسالة ماجستير، تخصص تسويق خدمات، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2011، ص 8.
- ⁴ ماني نوال، تنافسية القطاع السياحي الدول العربية، مجلة الباحث، العدد الثالث عشر، ورقة، 2013، ص: 74.
- ⁵ برنجي أمين، الخدمات السياحية وأثرها على سلوك المستهلك، رسالة لنيل شهادة الماجستير، فرع الغدارة التسويقية، جامعة احمد بوقره، بومرداس، 2009، ص: 47.
- ⁶ مسكين عبد الحفيظ، دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تسويق، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص: 117.
- ⁷ حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص اقتصاد دولي و تنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2012، ص: 107.
- ⁸ عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات (2000-2025) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتنمية السياحية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر3، 2013، ص: 141.
- ⁹ هوارى معراج ومحمد سليمان جردات، السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية حالة الاقتصاد الجزائري، مجلة الباحث، العدد الأول، 2004، ص: 24.
- ¹⁰ حميدة بوعموشة، مرجع سبق ذكره، ص: 108.
- ¹¹ بوبكر بداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات و السياسات رؤية استكشافية و إحصائية، بحوث اقتصادية عربية، العدد 66، الجزائر، 2014، ص: 12.
- ¹² سماعيني نسيم، دور السياحة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إستراتيجية، جامعة وهران 2014، ص: 56.
- ¹³ سماعيني نسيم، مرجع سبق ذكره، ص: 56.
- ¹⁴ هدير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نقود، مالية و بنوك، جامعة الجزائر، 2006، ص: 142.
- ¹⁵ محمد إبراهيم مقداد وآخرون، واقع السياحة بقطاع غزة وآفاق تنميتها الفنادق كدراسة حالة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الأول، غزة، 2015، ص: 53.
- ¹⁶ بوفاس شريف و خديجة منصف، ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر الواقع والتحديات، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الوطني الأول حول المقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر، جامعة محمد الشريف مساعدي سوق هراس، يومي 22-23 أبريل 2014، ص: 5.
- ¹⁷ بوفاس شريف و بن خديجة منصف، مرجع سبق ذكره: 5.
- ¹⁸ بوفليح نبيل و توفروت محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 6.
- ¹⁹ دليلة طالب وعبد الكريم وهراني، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات و الحكومات، جامعة ورقلة، يومي 22-23 نوفمبر، 2011، ص: 14.
- ²⁰ بوفليح نبيل و توفروت محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 6.
- ²¹ بوبكر بداش، مرجع سبق ذكره، ص: 15.
- ²² سميرة عميش، أثر تطور الطاقة الفندقية في الجزائر على إيراداتها المالية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد الحادي عشر، 2011، ص: 206.

الملحق رقم 1 : بعض مؤشرات السياحة في الجزائر من الفترة (2000-2015)

مساهمة في التشغيل		المساهمة في الناتج الإجمالي %	الإيرادات السياحية مليون دولار	عدد السياح	السنوات
إجمالي العاملين	العاملين المباشرين				
392.4	154.7	3.1	102	866000	2000
338.3	166.3	3.2	100	901000	2001
379.3	180.5	3.3	111	988000	2002
402.8	180.4	3.4	112	1166000	2003
518.1	227.5	3.6	178	1234000	2004
528	258.9	3.9	184	1443000	2005
576.3	239	3.3	220	1638000	2006
546.2	225.4	3.2	219	1743000	2007
515	227.7	3.1	323	1772000	2008
593.2	269.2	3.7	246	1912000	2009
539.4	254.1	3.4	246	2070000	2010
535.4	266.6	3.3	209	2395000	2011
583	292.2	3.3	217	2634000	2012
634.5	321.4	3.6	367	2733000	2013
604.4	305.9	3.3	347	2301000	2014
628.3	327.3	3.5	-	-	2015

المصدر: عبد الرزاق مولاي لحضر و وخالد بورحلي، متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري، مجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، 2016، ص 79.